للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

الجنوب

العدد 13 ـ كانون الثاني 2013

مجلة اليونيفيل

UN

اليونيفيل وسكان الجنوب علاقة متجذّرة

أكثر من ثلاثة عقود مضت على وجود جنود حفظ السلام التابعين لليونيفيل بين سكان جنوب لبنان، ويمكن القول أن جيلين تقريباً عايشا هذا الزمن الطويل. ومن هنا يتبادر إلى الذهن سؤال بديهي عن كيفية تفاعل جنود اليونيفيل والناس مع بعضهم البعض هنا في الجنوب.

أجد أن وصف هذه العلاقة أسهل من تعريفها، فهي متجذرة في الزمن، تقوم على أسمى القيم البشرية، مشبعة بثراء الثقافة والضيافة اللبنانية، ثابتة رغم الظروف المختلفة، والأهم من ذلك أنها شديدة التشّعب في تجلياتها اليومية. والواقع أن المرء ينبغي أن يكون جزءاً من الدينامية الإجتماعية الواسعة في جنوب لبنان، تماماً كاليونيفيل، لكي يقدّر هذه العلاقة الفريدة في كامل أبعادها.

على مدى سنوات طويلة من الحروب والدمار، وقف جنود حفظ السلام إلى جانب الأهالي، فحموا الناس وقدموا كل مساعدة ممكنة بما تسمح به إمكانياتهم، لا بل أن بعضهم قام بأكثر مما هو مطلوب منه من أجل مساعدة مضيفيه الطيبين معرضاً حياته لمخاطر جسيمة وصلت ببعضهم إلى التضحية الكبرى، فقدم نحو 293 جندياً من اليونيفيل حياتهم أثناء أداء الواجب، وهو الرقم الأعلى من الضحايا في أي بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في أي مكان من العالم.

لم تؤثر النزاعات على العلاقات، ذلك أن تقاسم الشدائد أوجد أنبل الدوافع الإنسانية بين جنود حفظ السلام والجنوبيين على حد سواء. الأهالي يقدّرون عالياً الحماس الذي أوصل جنود حفظ السلام إلى هنا، على بعد آلاف الأميال من ديارهم، لخدمة قضية السلام. وماذا نقول عن حسن إستقبال الجنوبيين؛ حفاوة في منتهى الحرارة، حتى أنني كثيراً ما رأيت جنوداً من اليونيفيل يبكون عندما يحين وقت عودتهم إلى أوطانهم، معظمهم يريدون العودة إلى لبنان، وكثير منهم يعودون فعلاً. بعضهم يعود للخدمة في اليونيفيل مرة أخرى، أو كسياح، ولا ننسى البعض الآخر الذين تزوجوا في جنوب لبنان، أو إختاروا الإقامة هنا.

تجدر الإشارة إلى أن اليونيفيل تنفذ مجموعة متنوعة من المشاريع، منها على سبيل المثال لا الحصر ترميم المدارس، وإعادة تأهيل آبار المياه، وإصلاح الطرق، وتوفير مولدات الكهرباء. كما أن مشاريعنا الإجتماعية تعالج بعض الإحتياجات الملحة للأهالي وتدعم السلطات المحلية. وهذه المشاريع ليست كلها ذات منحى تمويلي فقط، فالعديد منها ينفذه جنود حفظ السلام مستخدمين مهاراتهم الشخصية، وغالباً ما قاموا بذلك بمبادرة فردية من أجل خدمة الأهالي. وتدخل في هذا السياق المساعدة الطبية وطب الأسنان والطب البيطري التي يقدمها جنود حفظ السلام، إضافة إلى دورات التايكواندو واليوغا واللغات والكومبيوتر، أو حتى دروس صنع البيتزا، وغيرها. وهناك مشاريع بيئية وإعادة تحريج، فضلاً عن مبادرات بسيطة مثل مساعدة المزارعين في قطف الزيتون. وفي بعض الأحيان يتنافس جنود حفظ السلام ونوادي الشباب المحلية رياضياً في مباريات كرة القدم أو كرة السلة، أو يشاركون الناس الإحتفالات فيؤدون معاً الرقصات الشعبية.

العلاقة إذاً لا تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء المادي حسبما يفسّر البعض مشاريع المساعدة التي تقدمها اليونيفيل، ولكنها في الحقيقة مشاركة تهدف إلى تحسين ظروف الحياة في جنوب لبنان الذي نعيش فيه جميعنا. إنها علاقة مبنية على الإحترام المتبادل والمشاعر الحقيقية في مجتمع يمنح أهله جنود حفظ السلام كرم الضيافة ويشاركونهم في ثقافتهم وتقاليدهم الغنية في جنوب لبنان.

لقد ولّت سنوات الإضطراب التي حفلت بالنزاعات والإحتلال، إذ تغيرت البيئة الأمنية في الجنوب من الناحية الإستراتيجية نحو الأفضل مع إنتشار الجيش اللبناني، جنباً إلى جنب مع وجود اليونيفيل المعززة بعد عام 2006. إلا أن ما لم يتغير هو الدوافع الإنسانية، ونعني بها إحتياجات الناس، وحماسة جنود حفظ السلام للمساعدة، والروابط المتنامية أبداً بين اليونيفيل وأهالي الجنوب.

بيد أن ذلك لا ينفي وجود إختلافات، تماماً كما في أي حالة من التفاعل الإنساني. أحياناً يمكن أن يكون هناك حالات من سوء الفهم، بعضها سببه الفوارق اللغوية أو الثقافية، وبعضها الآخر سببه شائعات لا أساس لها من الصحة. الناس يعرفون تماماً ان اليونيفيل موجودة هنا لأداء عمل ينبغي عليها القيام به، ونحن ندرك أن التحركات اليومية العادية يمكن أن تكون مصدراً للإزعاج، غير أننا نبذل كل الجهود للحد من هذا الإزعاج الناتج عن عملياتنا، ولكنه مع ذلك يحدث. ولكن بما أن أسس علاقتنا قوية، نحن قادرون على معالجة هذه القضايا بشكل مباشر مع الناس أو بمساعدة من الجيش اللبناني وهو شريكنا الإستراتيجي على الأرض.

في النهاية، نحن نعلم أننا هنا لأن الناس يريدوننا أن نكون هنا، ولا يمكن أن نكون غير ذلك، والناس يعرفون أن وجودنا مفيد لهم. حتى الخلافات وحالات سوء الفهم عند معالجتها تسهم في ترسيخ هذه العلاقة. إن هذا التعايش الذي أوجدتنا فيه الظروف يتجلى في التفاعلات البشرية المتنوعة التي تعود بالفائدة على الجميع، سواء أكانوا من السكان أو من جنود حفظ سلام.

نيراج سينغ

المحتويات

اليونيفيل وسكان الجنوب علاقة متجذّرة [3]

أحداث متسلسلة [5|6]

غسان تويني (1926-2012) [7|9]

الجنرال غراتزيانو يتذكر سنوات قيادته لليونيفيل [10]

التعاون بين اليونيفيل والجيش سرّ ارساء السلام في جنوب لبنان [11]

الكتيبة الهندية العاملة في اليونيفيل [12|13]

عندما يتصرف جنود حفظ السلام كعائلة [14]

صفد البطيخ [15]

العودة الى المدرسة... بعد إكتساب خبرة عملانية [16|17]

«خبز وملح» - اليونيفيل تطلق سلسلتها التلفزيونية الجديدة [18]

«الجنـــوب»

تُنشـر عبر المكتب الإعلامي لليونيفيل

الناشر
ميلوش شتروغر

رئيس التحرير
أندريا تيننتي

إخراج
رامين فرانسيس أسدي

هيئة التحرير
سمير غطّاس
جمانة صايغ
سلطان سليمان

محررة
غنوة الديك

مستشار التحرير
حسن سقلاوي

تصميم
زينة عزالدين

مساعد التحرير
أديب الموسى

المصورون
باسكال غوريز ماركوس
أيزاك دنكوا

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف: +961 1 926 442 | **فاكس:** +961 1 827 016

بريد الكتروني: unifil-pio@un.org

يمكن إعادة طبع مقالات «الجنوب»، باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون اذن وبشرط ارسال نسختين عن المنشـور الذي يحتوي على اعـادة الطباعة، الى رئيس تحرير «الجنوب».

طباعـة وفـرز:

تنازل

لا تشير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة ولأي من سلطاتها، أو في ما يتعلق برسم حدودها. ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة،سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكّل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

تكريم جنديات حفظ السلام

تمّ تكريم جنديات حفظ السلام من اليونيفيل في حفل أقيم في صور في جنوب لبنان. فحظيت 17 جندية من كل من النمسا، بلجيكا، الصين، فرنسا، المانيا،غانا، الهند، اندونيسيا، ابرلندا، ايطاليا، كوريا الجنوبية، ماليزيا، النيبال، البرتغال، اسبانيا، تنزانيا، وتركيا على ميداليات تكريمية. كما قدمّت الميداليات لجندية من فريق المراقبين في لبنان وممثلين عن اتحاد الموظفين اللبنانيين والدوليين في اليونيفيل.

الحفل أقيم في مركز ثقافي في صور وحضره القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرّا، رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة السيدة الأولى وفاء سليمان، ونائبا الرئيسة السيدة رندى برّي ومي ميقاتي، اضافة الى سفراء ونواب ومسؤولين أمنيين وعسكريين وذلك للاحتفال باليوم العالمي للمرأة.

عرض لمواهب الشعر الجنوبية

حظي شباب من جنوب لبنان على فرصة اظهار موهبتهم الشعرية خلال منافسة نظمتها اليونيفيل، انطلاقا من احدى عناوين الأونسكو وهي «تقاليد أجدادنا (أو قرانا)». وقال ادوارد طويل، من مكتب الشؤون المدنية في اليونيفيل: «هذه المنافسة تسمح للتلامذة الجنوبيين في التفكير بأهلهم وأجدادهم وأيضا بأنفسهم وبمستقبلهم وجذورهم والافتخار بهويتهم». المنافسة أثمرت في اختيار ثلاثة فائزين تمّ تكريمهم في احتفال أقيم في مدرسة القلبين الأقدسين في مرجعيون. إحتل المركز الأول تلميذان حظيت قصائدهما باهتمام متساو عند لجنة التحكيم وهما حنان دقيق من ثانوية تبنين الرسمية ومحمد بزيع من ثانوية صور الرسمية، فيما احتلّت لارا زويهد من ثانوية مرجعيون الوطنية المرتبة الثالثة.

فرح ومرح في مهرجان الربيع للأطفال

شاهد نحو 300 طفلا من أكثر من 20 بلدة جنود حفظ السلام وهم يقدمون الرقصات التقليدية اضافة الى عرض قدّمه ساحر لبناني. وتضمن العرض نشاطات تفاعلية مختلفة من بينها كرة القدم، الرسم على الوجه، وعروض تقليدية. كل هذا كان جزأ من مهرجان الأطفال السنوي الذي يقام للمرة السادسة على التوالي، حيث أقيم في مُجمع التحرير التربوي في بلدة السلطانية في تبنين. نظم المهرجان اتحاد البلديات بالتعاون مع المنظمة اللبنانية «ألفا» غير الحكومية، التي تعمل في مجال النمو الانساني ومحو الأمية.

التزحلق على عجلات للتوعية من مخاطر الالغام

أراد رئيس فريق الأمم المتحدة لدعم الأعمال المتعلقة بالألغام مايكل هاندز أن يقوم بنشاط فريد من نوعه للتوعية بشأن مخاطر الألغام وذخائر الحرب غير المنفجرة والتي مازالت تحصد الأرواح. لذا قام برحلة على عجلات التزحلق انطلاقا من مدينة صور وصولا الى المقرّ العام لليونيفيل في الناقورة. رحلة دامت ساعتين صعودا ونزولا على طول الخط الساحلي. وأوضح أن رحلة الساعتين من الممكن ان يخسر خلالها شخصين أرجلهما. وعند خط النهاية، شعر هاندز ببعض التعب على رغم سروره كما قال. القائد العام لليونيفيل اللواء باولو سيرّا صفّق له عند وصوله مثنيا على الجهد الذي بذله قائلا «لقد قمت بعمل رائع وكنت سريعا جدا، أحسنت».

الرسم على البورسلان

تمّ اختيارعشرون سيدة من منطقة صور والقرى المجاورة للمشاركة في دروة تدريبية على الرسم على البورسلان. هذه الدورة فرصة هامة تساعد على استقلاليتهن واستقرارهن من الناحية المادية. اليونيفيل قدمت التمويل اللازم لهذه الدورة لناحية شراء المعدّات اللازمة وتأمين نقل المشتركات. أقيمت الدورة برعاية الكتيبة الايطالية وبالتعاون مع جمعية بيت المرأة.

انه وقت اللهو والتعلّم

أمضى تلامذة يتراوح عمرهم بين 8 و 10 سنوات، من ثماني مدارس معظمها من منطقة الجنوب والبعض الآخر من بيروت وآخرون متسربون من المدرسة يومهم وهم يتعلمون عن أهمية المياه وأفضل السبل لاستعمالها من خلال المراحل الستّة لألعاب مائية نظمتها شركة نستله للمياه .

مهرجان التوعية حول المياه نظمه قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل بالتعاون مع بلدية صور، شركة نستله للمياه اللبنانية، والكتيبة الايطالية في اليونيفيل. يهدف المهرجان الى جذب الاهتمام لأهمية المياه العذبة في يوم المياه العالمي.

مباراة في كرة القدم لنشر التوعية حول الألغام

جرت مباراة لكرة القدم بهدف زيادة الوعي حول مشكلة الألغام المستمرة ولجذب الانتباه لضحايا الألغام في مقرّ الكتيبة الكورية في اليونيفيل. وتبارى فريق الناجين من الألغام ضد فريق من موظفي اليونيفيل المدنيين وذلك بتنظيم من قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين والمركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالالغام.

حضر المباراة نائب القائد العام لليونيفيل العميد باتريك فيلان، و رئيس اتحاد بلديات صور عبد المحسن الحسيني، والملازم الأول باتريك شوفاني ممثل المركز اللبناني للأعمال المتعلقة بالألغام، ومديرة مركز الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين د. مهى شومان جبيعي، اضافة الى ممثلين عن اللجنة الوطنية للتوعية من مخاطر الألغام ولمساعدة ضحايا الألغام و السلطات المحلية ومنظمات دولية. الشوط الأول انتهى بتقدم فريق الجمعية اللبنانية لرعاية المعوّقين LWAH 1-2، غير أن فريق اليونيفيل سرعان ما ردّ في مستهلّ الشوط الثاني حيث انتهت المباراة بفوز فريق LWAH 2-3.

برنامج «توب شيف» يحضر الطعام لليونيفيل

حضّر مشتركو برنامج توب شيف الطعام لنحو 200 جنديا وموظفا في اليونيفيل اضافة الى ممثلين عن السلطات المحلية في تحدّ جديد من جنوب لبنان مضيفا نكهة مختلفة لبرنامج الطهو الشهير والذي يعرض على محطة المؤسسة اللبنانية للارسال.

مخرج البرنامج وسام سكّر أشاد بالتعاون مع مسؤولي اليونيفيل الذين احسنوا التنظيم بشكل كبير كما قال. المشتركون العشرة الذين وصلوا الى المرحلة النهائية كانوا أمام تحدّ مزدوّج. أولا ارضاء معايير الحكام وثانيا اطعام اليونيفيل في غضون ثلاث ساعات ونصف الساعة مخصصة فقط للطهي . الشيف الحكم جو برزا،اعتبر أنه لتحدّ جيد أن نكون في الجنوب ومن دواعي سرورنا أن نتفاعل مع جنود حفظ السلام. وكشف السيّد برزا المصاعب التي رافقت هذه الحلقة، وقال انه لتحد للمشتركين الطهو في مطابخ اليونيفيل واطعام عدد كبير من الموظفين المدنيين والعسكريين.

وفيما توقفت الكاميرا عن التصوير في اشارة الى نهاية البرنامج، شعر مشتركو برنامج توب شيف بالفخر تجاه العمل الجيد الذي قاموا به. كما كانت اليونيفيل شاكرة لزيارتهم ولطهوهم اللذيذ.

غسان تويني
(2012-1926)

تميّز الديبلوماسي والصحافي الراحل غسان تويني بسيرة مهنية متنوعة في الوطن و الخارج حيث عمل كسفير في عدة محافل، من بينها الولايات المتحدة الأميركية.

ولد غسان تويني في بيروت في الخامس من كانون الثاني 1926. كان الابن الأكبر للصحافي البارز وناشر صحيفة النهار جبران تويني من بين ابناءه الأربعة.

بدأ مشواره الصحافي باكراً عندما اصدر عام 1937 وهو في الصف السابع جريدة اسبوعية اسماها «الابتدائية»، كانت تحمل في صفحاتها اخبار البلد والحوادث واخبار المدرسة والاضرابات الطالبية.

عمل عام 1941 مراسلاً حراً يكتب مقالات لصحيفة «الريفو دي ليبان».

انهى عام 1945 دراسته لشهادة البكالوريوس في الجامعة الامريكية في بيروت وسافر الى نيويورك للتخصص في العلوم السياسية في جامعة هارفرد. وهناك وخلال دراسته تمكن من العمل ملحقاً صحافياً مع الوفد اللبناني في الامم المتحدة ومراسلاً لصحيفة «النهار» التي يملكها والده.

توفي والده عام 1947 فاضطر للعودة الى لبنان من اجل تدبير شؤون العائلة، وفي الخامس من كانون الثاني عام 1948 تولى للمرة الاولى رئاسة تحرير صحيفة «النهار». كما قام بتغطية الأحداث على الأرض عند دخوله الأراضي الفلسطينية عام 1949 كمراسل حربي برفقة الجنود الأردنيين وسط معارك عنيفة خلال الحرب الاسرائيلية – العربية الأولى.

انتخب عام 1951 للمرة الأولى نائباً عن مجلس النواب اللبناني حيث كان اصغر النواب سنّاً. تبدّلت مواقف تويني السياسية بين مؤيد للحكومة ومعارض لها. انضم في شبابه الى حزب الكتائب، ومن ثم التحق الى صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي في الجامعة، لكنه سرعان ما تركه، واصبح تارة موالياً لرئيس الجمهورية وطورا معارضا له ما ادى الى دخوله السجن مرات عديدة على خلفية مواقفه المعارضة لهذا الرئيس او ذاك.

في عام 1954 تزوج الشاعرة ناديا حمادة التي فارقت الحياة في 1983 تاركة خلفها ولديهما جبران ومكرم وذلك بعدما توفيت ابنتهما نايلة وهي في الثامنة من عمرها.

وفي العام 1987 توفي ابنه الصغير مكرم في حادث سير في باريس وله من العمر 21 عاما. ثم اغتيل ابنه البكر النائب في البرلمان جبران عام 2005.

عام 1976 ارسله الرئيس الياس سركيس في اول مهمة دبلوماسية له، مندوبا شخصيا على رأس عدد من السفراء الى الولايات المتحدة ليصبح بعدها في العام 1977 سفيرا للبنان في الامم المتحدة.

تويني كان مسؤولا عن صوغ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 425، اذ قال في مقابلة: «لا أستطيع أن أنسى الليالي الطويلة التي سبقت ورافقت التصويت على القرار 425 الذي أقرّ باجماع أعضاء مجلس الأمن الدولي. كانت المفاوضات قاسية وكنت بحثت مع الولايات المتحدة في امكان ارسال قوات الامم المتحدة الى لبنان مقابل الامتناع عن المطالبة بادانة اسرائيل».

تزوج تويني للمرة الثانية في العام 1996 من السيدة شادية الخازن.

حاضر تويني في العلوم السياسية في الكثير من البلدان. تشمل مؤلفاته العديد من الابحاث والكتب، اذ تعتبر صحيفة «النهار» و«دار النهار للنشر» جزءا من الارث الذي تركه.

توفي تويني في عام 2012.

غسان تويني رمز التحرير

انه من دواعي الفخر لكل لبناني مؤمن بسيادة لبنان واستقلاله ان يستعيد سيرة غسان تويني الديبلوماسي بدءاً وانتهاءً بالدور العظيم الذي اضطلع به في تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الاسرائيلي.

غسان تويني كان طليعة النخب اللبنانية وأدّى دورا بارزا في صدور القرار 425 عن مجلس الأمن عام 1978.

هذا القرار الذي كان الأساس في إنشاء قوة الأمم المتحدة العاملة في الجنوب منذ ذلك الحين والتي جرى تطويرها الى قوة الـ«يونيفيل» عام 2006 بعد صدور القرار 1701.

يثبت المسار التاريخي للتطورات التي جرت بين القرارين وتطوير دور الـ«يونيفيل» كم كان غسان تويني مستشرفاً ومدركاً لأهمية اضطلاع المجتمع الدولي في مساعدة لبنان، الوطن الصغير الذي سحقته المصالح الاقليمية وتلاعبت بسيادته وبمصير أبنائه.

غسان تويني هو بطل قومي ووطني عن حق وهو الذي صرخ صرخته الشهيرة أمام مجلس الأمن «اتركوا شعبي يعيش».

والآن، بعد انتقاله ورحيله الى عالم الحق، يعطينا غسان تويني من عليائه ذلك الدرس الأبلغ في أهمية الحفاظ على إنجاز وضع أسّسه بنفسه قبل أكثر من أربعة عقود، ولا تزال الحاجة اليه ماسة وملحة من أجل استكمال تنفيذ القرار 1701 بمساعدة الـ«يونيفيل» واستعادة كامل عناصر السيادة الوطنية على كامل الأراضي اللبنانية.

فلسفة السيادة وممارسة آليتها والتزامها هما ما علّمنا اياه غسان تويني منذ القرار 425 الى اليوم، من جملة المآثر والقيم العظيمة التي تركها لنا كبير فاقت عظمته حجم لبنان.

نايلة تويني

القرار 425، أهم انجازاتي

غسان تويني، (1926-2012) كان شخصية بارزة في الصحافة اللبنانية وفي السياسة وناشر صحيفة النهار. السيّد تويني كان ممثل لبنان الدائم في الولايات المتحدة عند تأسيس اليونيفيل في 1978. قابله فريق مجلة «الجنوب» في حزيران 2008 لمعرفة كيف فاوض كواليس الديبلوماسية في نيويورك.

نشرت هذه المقابلة للمرة الأولى في شهر حزيران 2008

الجنوب: لعبت دورا أساسا في المفاوضات التي جرت عام 1978 في مجلس الأمن حول تأسيس اليونيفيل، كيف ترى تلك التجربة؟

تويني: في مجلس الأمن وضعنا أمام خيارين، اما تأسيس اليونيفيل أو ادانة اسرائيل لاجتياحها جنوب لبنان. لم نستطع تحقيق الأمرين، فاخترنا اليونيفيل رغم أن بعض القادة اللبنانيين أبدوا تخوفا من ردّة الفعل على ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة الى لبنان، لكنني شعرت بالرضى لأنني أدركت أننا لا نأتي بقوات لاستعمار لبنان أو لاحتلاله، بل بقوات لحفظ السلام، وبضمانة دولية لسيادة لبنان واستقلاله ووحدته.

جرى التصويت في مجلس الأمن على القرار 425 عند منتصف الليل. ألححت على التحرك السريع فقلت للمجلس «الناس في لبنان يموتون في كل لحظة، بينما يستمر الاسرائيليون بتقدمهم». في النهاية وصلنا الى اقناع رئيس المجلس بالدعوة الى قرار فوري دون مناقشة الموضوع، وهذا أمر لم يعتد المجلس على القيام به. ووافق أعضاء المجلس على التخلي عن حقهم بالتكلم وتأجيله الى ما بعد التصويت ولم تستعمل حق الفيتو، بينما رفع السفير الصيني يده على الفور تأييدا للقرار. لم نضطر حتى لحثه على التصويت لصالح القرار، فكانت هذه اشارة غير متوقعة للدعم العالمي لنا.

وسرعان ما أرسلت قوات حفظ السلام الى الجنوب، وتوقف تقدم الاسرائيليين.

هل حصل الأمر بهذه السهولة؟

في الواقع لا. ظهرت صياغة القرار 425 بطريقة لا سابق لها، بحيث أنه دعا الى «الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من كافة الأراضي اللبنانية». في النهاية قدّمت اسرائيل جدولا زمنيا لانسحابها من لبنان. بدأ الانسحاب يجري بشكل جيد الى أن حانت المرحلة الأخيرة منه في 13 حزيران.

توقعنا أن يقوم الاسرائيليون بتسليم مراكزهم الى قوات اليونيفيل، لكنني فوجئت بينما كنت أشاهد التلفزيون برؤية العلم اللبناني يرتفع في ثكنات الجيش اللبناني التي كان يحتلها الجيش الاسرائيلي في مرجعيون، وليس علم اليونيفيل. شعرت بحصول أمر مريب، وكنت على حق. فقد انسحب الاسرائيليون بالفعل، لكنهم لم يسلّموا مواقعهم عند الحدود لليونيفيل بل لجيش لبنان الجنوبي.

عند حصول ذلك، هل شعرت أن القرار 425 لم يكن يستحق منك كل العناء؟

بالعكس، بل كان القرار 425 أكبر انجازاتي، وبالأخص الفقرة التي تنص على استعادة لبنان سيادته. يبقى أن القرار لم يذكر مزارع شبعا، بما أن اسرائيل والولايات المتحدة عارضتا الأمر بحجة أننا كنا نناقش الأراضي المحتلة في اجتياح 1978.

عملنا على عدة مسودات لقرارات، لكننا واجهنا صعوبة أساسية. فلم نستطع أن نحدد بدقة الامتيازات التي ستتمتع بها اليونيفيل والتي ستمكنها من «اللجوء الى القوة في الدفاع عن النفس عند مواجهة أي محاولات تجري بالقوة لمنعها من تأدية مهامها». عملت جاهدا لكي أضيف الى مختلف

القرارات التي مدّدت ولاية اليونيفيل، بنودا تسمح لها بالتمتع بامتيازات وبالقدرة على اللجوء الى القوة بشكل رسمي. أردت بالطبع أن يكون لها هذا الحق، لكن من دون أن نستبدل الصفة الدفاعية لمبدأ «حفظ السلام» كما ينص الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة بالصفة الهجومية الخاصة بمبدأ «فرض السلام» كما ينص الفصل السابع. فوصفت هذه الظاهرة بالفصل السادس والنصف.

توّصلنا أخيرا وبعد عناء الى انتاج الصياغة الملائمة لحق «الدفاع عن النفس» في القرار 501 (شباط 1982). كان هذا ما استطعنا فعله، الى أن أثير الجدل ذاته من جديد عند التفاوض على القرار 1701.

ماذا تتذكر من مفاوضاتك حول كل تلك التطورات مع محاوريك في الأمم المتحدة؟

في الواقع كان أصعب محاورينا السفير السوري وليس السفير الفلسطيني كما توقعنا. وعندما تعرّضت بعض القرى اللبنانية لقصف القنابل الاسرائيلية ردا على نيران فلسطينية صادرة من منطقة تسمى «يد المقلاة» (وهي لسان أرض مجاور لمنطقة عمليات اليونيفيل) اقترحت أن يتم نشر قوات الأمم المتحدة في تلك المنطقة الفاصلة بين القوات المتنازعة، ووافقت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين أيضا على ما أعتقد. أما سفير الاتحاد السوفياتي، فطلب مني أن أتحدث أولا الى السفير السوري وقال لي: «ان اقتنع بالطلب، فأنا موافق».

في ذلك الوقت، أظهر الوفد الأميركي في الأمم المتحدة دعما كبير لنا، حتى أنه عرض أن يرعى القرار 425، كما عمل على اقناع أعضاء من مجلس الأمن بالتصويت له. ويبرهن هذا الأمر أننا عندما نتحدث بأسلوب منطقي مع الوفد الأميركي، وليس فقط لكي نطلب منهم في كل لحظة ادانة اسرائيل، يمكننا أن نتوقع استجابة أفضل.

عام 1982 فوجئت بأمر آخر حين علمت أنّ واشنطن دخلت في مفاوضات مع الحكومة اللبنانية، من دون علمي، لنشر قوة متعددة الجنسيات. لم أفهم أي نوع من العلاقة ستنشأ بين هذه القوة وبين اليونيفيل ولم لا نعزّز دور اليونيفيل في المقابل؟ كنا نستعد لتأسيس قوة دولية جديدة خارج اطار الأمم المتحدة تتمتع بميزات مشابهة لميزات اليونيفيل لكن مستقلة تماما، في الوقت الذي لم نملك فيه أي سبب يدفعنا لمعارضة وجودها وادانتها:

أول السفراء الاسرائيليين الذين تعاملت معهم (من دون أن نتحدث الواحد الى الآخر الاّ عبر طاولة المجلس) أصبح بعدها رئيسا. وفي أول مناقشة جرت بمشاركتنا، ادعى أن السفير اللبناني لم يكن يتحدث لصالح اللبنانيين بل لصالح الفسطينيين. وأظهر دعما لحجته عددا من البرقيات التي أرسلها بعض من سكان مرجعيون يدّعون فيها انهم لا يؤيدونني. فكان ردي أن رفعت يدي ولوّحت بصورة نشرت في نيويورك تايمز تبيّن شبانا من مرجعيون وضعوا حول شجرة وعصبت أعينهم وقيدت أيديهم خلف ظهورهم بينما وقف جنود اسرائيليون من حولهم يعزفون على الكمان. فسألته ما اذا كان هؤلاء الأشخاص ذاتهم الذين وقعوا على تلك البرقيات ، وكل ما استطاع أن يقوله هو: «لم أر هذه الصورة سابقا».

هل من وصفة لقرار ناجح صادر عن مجلس الأمن؟

ان الأمم المتحدة أداة فعالة ومفيدة جدا. وان أردت أن تستخدمها بشكل فعال، يتوجب عليك أن تعمل دائما بروح المصالحة، لا أن تسعى الى النصر المطلق. من الأفضل في بعض الأحيان الا تتعثر بكثرة التفاصيل، أو ترفض تنازلات بسيطة، ان كنت في النهاية ستنقذ جوهر قضيتك.

في شهر آب من عام 1982 وحين نشبت النزاعات بين اسرائيل ومختلف الجماعات المسّلحة في لبنان، اعتمد مجلس الأمن القرار 516 الذي يطالب بوقف النار الفوري في لبنان وعلى امتداد الحدود اللبنانية الاسرائيلية، فكان القرار الأقصر في تاريخ الأمم المتحدة. صدر عندها بعد صياغة السفير البريطاني له والذي قال: «ان كنتم تريدون قرارا يجد حلا لكل المسائل العالقة بين هذا الفريق وذاك، لن تنجحوا، ما تحتاجونه هو وقف لاطلاق النار، ونعالج المسائل الأخرى لاحقا، عندمما يكون وقف اطلاق النار قد سار مفعوله على الأرض».

أتذكر من جهة أخرى صعوبة التفاوض مع الوفد السوفياتي، وبالتحديد مع خبير من هذا الوفد كان ينتقل حاملا حقيبة مليئة بالوثائق ويقول: «لدي في هذه الحقيبة كل وثيقة، بل كل سطر تمت الموافقة عليه. لن نتفق على أي وثيقة جديدة تضيف فاصلة واحدة الى أي قرار سبق أن وافقنا عليه. ان أردتم اضافة أي فكرة مبتكرة، لا بدّ أن تمر على موسكو للموافقة عليها، حتى وان وافقنا عليها هنا».

وهذه هي الحيل المعقدة التي نضطر للعمل من خلالها. فقد أصرّ مثلا السفراء العرب على اضافة جملة الى القرار تدين اسرائيل، بينما كل ما يظهر كادانة واضحة لاسرائيل يعتبر من المنوعات بالنسبة للولايات المتحدة.

هذا ما كانت عليه تعقيدات الحياة اليومية في الأمم المتحدة، وهكذا ستبقى.

اليونيفيل في القلب
الجنرال غراتزيانو يتذكر سنوات قيادته لليونيفيل

اليونيفيل في القلب، بهذا الاعتزاز يتحدث العماد كلاوديو غراتزيانو عن قوّة حفظ السلام التي قادها لثلاث سنوات. العماد غراتزيانو، وكما دعم اليونيفيل عند ترؤسه البعثة وتوليه قيادتها منذ عام 2007 وحتى عام 2010، فهو يدعمها اليوم وهو على استعداد للمساعدة بكل الطرق المتاحة.

العماد غراتزيانو المسؤول اليوم عن الجيش الايطالي، عاد الى جنوب لبنان، الأرض التي خبرها، ثلاث مرّات في عام 2012. وزار المقرّ العام لليونيفيل لعقد محادثات مع القائد العام الحالي لليونيفيل اللواء باولو سيرّا ومع قيادة البعثة.

العماد غراتزيانو قال في مقابلة :«أنا سعيد لأنني الآن في جنوب لبنان الذي كان بيتي لثلاث سنوات».

وأضاف:«أزور الجنوب بصفتي رئيس هيئة الأركان في الجيش الايطالي. لذا مهمتي الأولى هي التأكيد على التزام القوات المسلحة الايطالية بالسلام وبدعم اليونيفيل في تطبيق مهمتها الأساس والتي تعتبر في غاية الأهمية للبنان والسلام في المنطقة».

وعند انتهاءه من اجتماعاته، انطلق غراتزيانو في التحدث عن زملائه السابقين ومدى تقديره لمساهماتهم، ويضيف سريعا: «بالطبع اليوم ومع تقدمي في العمر تراني أقوم بمهام مختلفة انما سأبذل جهدي لمساعدتهم من موقعي الحالي لأنهم سيظلون دائما في قلبي».

زياراته مهمة جدا خصوصا أنها تأتي اثر توّلي اللواء سيرّا، الايطالي أيضا، رئاسة البعثة منذ 28 كانون الثاني 2012 . علماً ان ايطاليا خفّضت عدد جنودها ليصبح عدد أفراد الكتيبة ألف جندي.

الجنرال غراتزيانو الذي يعرفه جيدا كثيرون في لبنان وخصوصا في الجنوب، لاحظ التطوّر الحاصل وكذلك التغيرات منذ أن كان رئيسا للبعثة في جنوب لبنان.

وقال: «عندما أنظر حولي ومن خلال الشرح المقتضب الذي استمعت اليه من القائد العام ومن كبار الموظفين والأشخاص نفسهم الذين ساعدوني في السابق عندما كنت قائدا عاما، لقد سررت بمعرفتي أن اليونيفيل تمكنت حتى الآن من القيام بمهمتها الأساس وهي الحفاظ على وقف الأعمال العدائية، وتحسين، والمساهمة في تحسين الوضع في جنوب لبنان».

الجنرال غراتزيانو عزا ذلك الى الجهود التي تبذلها اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية وكذلك الارتباط وآلية التنسيق التي أقرّها تحت قيادته والمعروفة بالاجتماع الثلاثي.

واعتبر أن هذا التقدم المحرز كان ممكناً بسبب التعاون الجيد مع القوّات المسلّحة اللبنانية وبفضل التحسينات، اي التحسينات الحقيقية التي انطلقت من الاجتماعات الثلاثية».

تغييرات أساسية حصلت منذ وصوله الى اليونيفيل في 2007 وحين مغادرته في كانون الثاني 2010. وأضاف الجنرال غراتزيانو: «عندما جئت الى هنا من المطار، لاحظت أن مستوى عيش المواطنين اللبنانيين قد تحسّن أيضا، وأعتقد أن هذه النتيجة هي ثمرة الجهود المشتركة بين اليونيفيل والقوّات المسلّحة اللبنانية وعملهما معا من ضمن الشراكة الاستراتيجية وخلق بيئة استراتيجية جديدة في الجنوب تسمح باستمرار وقف الأعمال العدائية».

موقفه من اليونيفيل لم يتغير منذ أن كان رئيساً للبعثة، حيث قال: «لليونيفيل دور مهم تؤديه للمحافظة على وقف الأعمال العدائية ولتبقي على الباب مفتوحا والفرصة سانحة».

وقال: «على الأطراف الاستفادة من هذه الفرصة وما تقوم به اليونيفيل ميدانيا، خصوصا في هذا الوقت الذي يتطلب أكثر من أي وقت مضى حضورا قويا وملتزما للأمم المتحدة على الارض».

الجنرال غراتزيانو كان سريع التأثر وهو يسترجع فترة ولايته «انها عاطفية جدا، أعرف أنّ لدينا قائد ايطالي جديد، ولديّ شعور وعاطفة قوّية تجاه ما سيقوم به، وهذا من أفضل ما يمكن ان يقوم به المرء، وترؤسي البعثة وقيادتي لها كانا أفضل خبرة حصلت عليها في حياتي حيث عملت مع محترفين متميزين عسكريين ومدنيين. وبالفعل كان مديرا الشؤون السياسية وموارد البعثة من أفضل المحترفين الذين كان يمكن أن أعمل معهما في حياتي. ومن خلال دعمهما أعتقد أنه كان من الممكن بناء شيء مهم».

وشدّد على ان «الموضوع الأهم هو أن اليونيفيل وطوال خمس سنوات قد أدّت دورا استراتيجيا في استمرار وقف الأعمال العدائية».

نصيحة غراتزيانو للبعثة كانت بسيطة:«استمرّوا بالعمل الذي تقومون به، وحافظوا على العمل الوثيق مع القوّات المسلّحة اللبنانية والجيش الاسرائيلي، وعقد الاجتماع الثلاثي الذي ما زال الاطار الوحيد المفتوح امام الطرفين ليناقشا ويتابعا المستجدات، ولحلّ المشاكل التكتيكية التي قد تتطوّر الى مشاكل استراتيجية».

وأشار الجنرال غراتزيانو الى مسألة تحديد الخط الأزرق بين أمور أخرى، كاحدى المشاريع الرائدة التي انطلقت في عهده واستمرت منذ ذلك الحين.

وقال عن تواصل عملية تحديد الخط الأزرق:«عندما تنتهي هذه عملية، سيتغير الوضع».

سمير غطاس - مكتب اليونيفيل الإعلامي

التعاون بين اليونيفيل والجيش سرّ إرساء السلام في جنوب لبنان

العميد أوليفير بوغين مرتاح الضمير للنصيحة التي قدمها إلى خليفته، رئيس الأركان في اليونيفيل، وهي الإستمرار في العمل الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية لأنه السرّ لإرساء السلام في جنوب لبنان وإنجاح مهمة اليونيفيل.

وفي مقابلة مع مجلة «الجنوب»، أشار العميد الى رضاه عن السنة التي قضاها في منصبه والتي انتهت في تموز 2012. وهو لديه الأسباب لذلك، فلم تقع سوى أحداث أمنية طفيفة وكان التعاون بين اليونيفيل والسلطات اللبنانية جيدا خصوصا في ضوء مشاركة عدد غير مسبوق من الدول في بعثة حفظ السلام.

وقال: «عندما أعود بالذاكرة الى ولايتي كرئيس للأركان في اليونيفيل، أستطيع القول ان الإنجاز الاهم كان عدم حصول اي حوادث كبيرة خلال ولايتي، واني أعتبر نفسي محظوظا لأنني استطعت العمل مع 39 جنسية مختلفة وهذا ما يظهر ارادة المجتمع الدولي للبقاء هنا والمساهمة في ارساء السلام والاستقرار في المنطقة».

وقال االعميد بوغين ان التعاون بين اليونيفيل والجيش يشكل حجر الزاوية للجهود التي تبذل لتطبيق البنود ذات الصلة من قرار مجلس الأمن 1701 وتعزيز هذه العلاقة يعتبر أولوية بالنسبة لليونيفيل.

تقوم الجهتان، اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية، راهنا بالعديد من الأنشطة، والاضطلاع بمهام عملية كالقيام بدوريات مشتركة والاجتماع بين الحين والآخر لتحسين التعاون على مستوى الافراد وكذلك القيام بتدريبات مشتركة.

ويضيف العميد ان اليونيفيل تحاول العمل عن قرب مع الجيش اللبناني في كل نشاط تقوم به. وهو يقرّ بوجود تحديات غير أنه مقتنع «بامكان ايجاد طريقة جيدة للقيام بهذه الأنشطة».

وقال: «لقد قمنا بالكثير من الأمور، لقد عملنا على المراجعة الاستراتيجية والقدرة العسكرية التي تسمح لنا بالعمل بشكل أفضل مع الابقاء على العدد ذاته من الجنود على الارض انما مع تخفيف الوقع اللوجيستي على سبيل المثال».

وأضاف ان المراجعة الاستراتيجية سمحت بتقديم مقترحات لتفعيل استراتيجية التعاون بين القوات المسلحة اللبنانية واليونيفيل واستراتيجيات لبناء قدرات الجيش اللبناني.

وقال الجنرال الفرنسي :«لقد عملنا بجهد خلال مسار المراجعة الاستراتيجية التي تهدف الى ارساء خطة بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية لتعزيز قدرات جنود قطاع جنوب الليطاني في جنوب لبنان. ولهذا السبب عملنا سوّيا ما عزّز الثقة بيننا. وكان هذا أمر مثيرا للاهتمام».

«الموضوع الأول الذي بحثنا فيه خلال المراجعة كان وضع خطة قيادة بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية لتعزيز قدرات الجنود العاملين في قطاع جنوب الليطاني. وبحثنا في سبل تأسيس هذا الدعم بهدف تسلُم أنشطتنا العملية في إطار عمل القرار 1701، ما تطلّب الكثير من العمل. توّجب علينا وصف كافة أنشطتنا العملية التي نقوم بها، عدد الجنود الذي نحتاج اليه، والقدرات التي نحتاج اليها للقيام بهذه المهام ومن ثم المقارنة مع القوات المسلحة اللبنانية وأوجه الخلاف بين الإثنين وكيفية الطلب من المجتمع الدولي المساعدة لملئ هذا الفراغ».

وقال العميد بوغين ان خطة القيادة هذه التي وضعناها خلال خمسة أشهر من المحادثات تعتبر خطوة أولى، وأضاف: «هنالك المزيد من الاقتراحات التي يمكن تطبيقها بهذه الأداة من أجل المضي قدما بهذه الخطة، وكيفية معالجة بعض الصعوبات أو المناطق الساخنة على الأرض وتبني مقاربة ثنائية».

وعن العلاقة مع المجتمع المحلي، قال إن اليونيفيل تقوم بجهد كبير لضمان احترام السكان المحليين ولتظهر أن جنود حفظ السلام متواجدين في الجنوب من اجل السكان.

وقال العميد بوغين «هذا سبب من الأسباب التي تدفعنا لزيادة التعاون مع القوات المسلحة اللبنانية لأن المجتمع المحلي يتطّلع لرؤية مقاربة مشتركة بين اليونيفيل والجيش. نحن نتلقى العديد من الطلبات من الأهالي لتعزيز هذا التعاون وهذه ارادتنا وهدفنا».

أمنيا وفي ما خصّ الهموم العادية من احتمال نشوب حرب في جنوب لبنان، قال ان أحدا من الأطراف لا يريد حربا ويتطلّع الى المحافظة على السلام.

وبالنسبة الى الدوريات المتعددة التي تقوم بها اليونيفيل يوميا في منطقة عملياتها، فان المبدأ السائد بالنسبة الى العميد بوغين هو المحافظة على الوضع هادئاً، احترام السكان، والتأكد أنهم يعيشون في ظروف أفضل.

وقال: «علينا أن نكيّف دورياتنا في منطقة العمليات وفق الظرف الراهن. وباستطاعتنا تحقيق هذه المهمة العملياتية من خلال تعاون وثيق مع القوات المسلحة اللبنانية لأننا نعمل سويّا من أجل ارساء الأمن والاستقرار في منطقة العمليات. علينا تكييف عدد الدوريات مع الظرف الراهن، وكلّما عملنا سويا مع الجيش اللبناني كلّما كانت النتيجة أفضل».

وأضاف: «نعمل بجهد من أجل تجنب أي سوء فهم لأننا نأتي من بلدان مختلفة. ونحاول أيضا تعريف جنودنا على الثقافة اللبنانية وأهمية اعتماد مقاربة ودية خلال الدوريات، ما يعتبر أمرا مهما جدا بالنسبة لنا وللسكان».

أما عن امكانية خفض عدد جنود اليونيفيل، أشار الجنرال الى أنه يتم وضع دراسة حول القدرة العسكرية، و السؤال هنا ليس هل نخفض عدد الجنود المنتشرين على الأرض بل بالأحرى خفض الحضور اللوجيستي.

«التركيز يكمن على الفعالية الأكثر وليس بالضرورة على عدد الجنود».

أندريا تينينتي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

الكتيبة الهندية العاملة في اليونيفيل

إنتشرت الكتيبة الهندية سنة 1998 من ضمن قوات اليونيفيل في «منطقة العرقوب» وهي منطقة حساسة من ضمن منطقة عمليات اليونيفيل المعروفة بطبيعتها الجبلية.

تشغل الكتيبة الهندية أكبر عدد من المواقع بين وحدات اليونيفيل المنتشرة في جنوب لبنان. اذ ينتشر جنود وضباط هذه الكتيبة البالغ عددهم نحو 850 على تسعة مواقع بالاضافة الى تسع نقاط مراقبة موقتة على طول الخط الازرق في منطقة عملياتها.

تعاقب اكثر من 15 ألف ضابط وجندي على العمل في الكتيبة الهندية في فترة العقد ونيف المنصرمة، تمكن خلالها هؤلاء الجنود من نسج علاقات انسانية واجتماعية عميقة مع سكان المنطقة.

ولان الكثير من سكان هذه المنطقة يعيشون من تربية المواشي فقد كان دائماً في اطار عديد الكتيبة الهندية طبيباً بيطرياً، ما ساهم الى حد كبير في تقديم خدمات طبية لعشرات الاف رؤوس الماعز والاغنام والابقار ناهيك عن اجراء المئات من العمليات الجراحية عند الحاجة.

هذه الخدمة البيطرية التي تختصّ بها الكتيبة الهندية باتت مشهورة. وهي لم تسهم فقط في تعزيز العلاقة بين جنود حفظ السلام والسكان المحليين فقط بل أسهمت أيضا في جعل الرعاة ينتبهون أكثر للجنود الذين يقومون يوميا بدوريات على الخط الأزرق. فهم يساعدون من خلال هذا النشاط بالحدّ من خرق الخط الأزرق بالتعاون مع القوّات المسلحة اللبنانية.

وهناك ايضاً في عديد الكتيبة الهندية طبيب اسنان او اكثر لادارة عيادة ثابتة في بلدة شبعا واجراء معاينات في عيادات تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية في اكثر من بلدة مثل الهبارية وكفرشوبا وكفرحمام وغيرها. ويقول احد هؤلاء الاطباء انه يعمل سبعة ايام في الاسبوع وبمعدل ثماني ساعات يومياً كما يقدم في كثير من الاحيان الادوية مجاناً للمرضى.

الى جانب هذه الخدمات يقوم جنود الكتيبة الهندية بحملات توعية في المدارس حول صحة الاسنان والاعتناء بها. كما يجرون دورات تدريبية على رياضة اليوغا بصورة دورية للراغبين من ابناء المنطقة ويشتركون في الكثير من المباريات الودية في كرة القدم مع نوادي القرى في منطقة عملياتهم.

وتوّسع أحد ضباط الكتيبة الهندية في الحديث ليشير الى أننا «نشعر كأننا نعيش مع عائلاتنا وباستطاعتنا القول أن السكان المحليين يعاملوننا كأننا أولادهم ونادرا ما يحضل بيننا اشكال».

غنوة الديك - مكتب اليونيفيل الإعلامي

عندما يتصرف جنود حفظ السلام كعائلة

كان علي سعد ابن بلدة تبنين الجنوبية طفلا في الحادية عشرة من عمره عندما اجتاح الجيش الاسرائيلي بلدته في آذار من العام 1978 ضمن ما اسماه «عملية الليطاني»، فشاهد ويلات الحرب من دمار ودماء. بعد ايام قليلة من هذه العملية سمع في نشرات الاخبار عن قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 وعن ارسال قوات سلام دولية الى جنوب لبنان. وسرعان ما بدأ يشاهد جنوداً يلبسون القبعات الزرقاء يحِلون مكان الجنود الاسرائيليين في موقع يبعد بضعة امتار عن منزله.

يتذكر سعد تلك الايام قائلا: «كان هؤلاء الجنود شباناً ايرلنديين يحاولون تلمس علاقاتهم بمحيطهم بكثير من الوّد ولكن مع الحيطة والحذر ايضاً. فهم في وسط اناس لا يعرفون عاداتهم وتقاليدهم ولا يعرفون لغتهم، وبسبب قرب منزلنا من موقعهم فقد كانت اولى اتصالات هؤلاء الجنود مع اهلي».

ويشرح سعد كم كان صعبا التواصل بين الجنود وأهله الذين لا يتكلمون اللغة الانكليزية كما أن معظم سكان القرية وان أجادوا لغة أجنبية فكانت الفرنسية. وهكذا بدأ سعد في تعلم اللغة الانكليزية على ايدي اولئك الجنود، وما هي الا بضعة اشهر حتى اصبح يمتلك من المفردات ما يخوله أداء دور الوسيط اللغوي بين الجنود واهالي البلدة.

ويقول سعد ان الوقت كان يمر سريعا وهو كان يكتسب معرفة اوسع في مفردات اللغة الانكليزية، ما حوّله الى ضرورة ماسة لجنود الكتيبة الايرلندية التابعة لليونيفيل في بلدته فاصبحوا يقصدونه في كثير من الاحيان لمرافقتهم في زيارة ما ليترجم لهم خلال لقاءاتهم مع الاهالي وممثلي السلطة المحلية وفي بعض الاحيان كانوا يقصدونه ليلا من اجل ذلك ايضاً.

كانت الاوضاع الاقتصادية لعائلة علي سعد متواضعة جدا، اذ كانت العائلة تعيش على ما تنتجه من الزراعة وهو كان بالكاد يكفي ضرورات العيش، وقد شعر بذلك جنود الكتيبة الايرلندية وبدأوا يقاسمون العائلة همومها ومصاعبها ويقدمون لها يد العون بما تمكنوا من مساعدات غذائية وتموينية، ما وطد العلاقة بينهم وبين العائلة.

وقال سعد «لم يكتف الجنود الايرلنديون بذلك بل اخذوا على عاتقهم تأمين راتباً شهرياً لي يتم جمعه من بعضهم البعض لانه لم يكن مسموحاً لي ان اتوظف لدى الامم المتحدة كوني تحت السن القانونية للتوظيف، وقد شكل هذا الراتب رافعة مالية لي ولعائلتي لاكمال دراستي، وكانوا ياخذوني صباحا الى المدرسة وينتظروني عند الثانية ظهرا كي يعيدوني الى البيت، وعندما انهيت المرحلة الثانوية أمّنوا لي منحة لادرس في احدى جامعات ايرلندا، ولكن وفاة والدي حال دون ذلك ما اضطرني الى البقاء في البلاد ومتابعة دراستي الجامعية في لبنان بمساعدة من الجنود الايرلنديين ايضاً».

ان العلاقة بين سعد والجنود الايرلنديين أثمرت نجاحا أكاديميا ومهنيا. «بفضلهم اصبحت الان مديرا لفرع احد المصارف اللبنانية في مدينة بنت جبيل»، قال سعد الذي كتب اطروحته الجامعية عن تأثير اليونيفيل الاقتصادي على جنوب لبنان.

سعد لا يستطيع نسيان كيف وقف قائد الكتيبة الايرلندية حينها القائد طوني روو الى جانب عائلتي يتقبل التعازي بوفاة والدي في بداية الثمانينيات. وقال سعد: «وفي الحقيقة لقد كان روو احد افراد عائلتي وهو بعد تقاعده وعلى الرغم من تقدمه بالسن واظب على زيارتنا في لبنان وكانت اخر زيارة له في شهر ايلول السنة الماضية».

لم تكن العلاقة بين الكتيبة الايرلندية وعائلة علي سعد سوى نموذجا للعلاقة التي تجمع جنود هذه الكتيبة واهالي تبنين. فقد كانت الكتيبة الايرلندية بصورة اساسية وحدة عسكرية لوجستية للنقل والصيانة لذلك فغالبا ما استخدم الجنود ما هو متوفر لديهم من معدات واليات من اجل مساعدة اهالي البلدة في اي حادث سير عبر انتشال الجرحى ونقلهم الى المستشفى ونقل السيارات المتضررة جانباً.

وقال سعد: «لقد شاركت مع الجنود الايرلنديين في اكثر من عملية انتشال لجرحى ولسيارات متضررة وكنت اترجم لهم وللاهالي خلال العمليات هذه».

وتذكر علي كيف رفع الجنود الايرلنديون علم الأمم المتحدة على المستشفى والميتم في تبنين خلال الاعتداءات الاسرائيلية بين العامين 1993 و1996 لئلا يتعرضا للقصف. هذا وقدموا كل المساعدة الممكنة لهاتين المؤسستين.

وختم سعد: «ان العلاقة الانسانية التي تربيت عليها خلال علاقتي مع جنود الكتيبة الايرلندية دفعتني للاهتمام بصورة اساسية بالعمل الانساني والعمل التطوعي فانضممت الى صفوف جمعية الصليب الاحمر اللبناني واصبحت الان منسقاً لاعمالها في جنوب لبنان وأمّثلها في المنتديات الدولية والاقليمية. كما انضممت الى الجمعية العالمية لرعاية اليتيم التي ترعى شؤون ميتم تبنين».

«باختصار، يمكنني القول ان العلاقة مع جنود الكتيبة الايرلندية في اليونيفيل جعلتني الشخص الذي أنا عليه اليوم».

سلطان سليمان - قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل

صفد البطيخ

بلدة جنوبية تخطو نحو الحداثة

لم تعد صفد البطيخ البلدة التي عهدناها في ما مضى. لقد احتاجت هذه البلدة الى مضي وقت طويل بعد التحرير عام 2000، لتسترجع جزءا من سكينتها. تبدّلت معالمها وأدى الاجتياح العمراني لشوارعها الى تسريع ايقاع الحياة فيها.

ترتفع القرية 680 مترا عن سطح البحر، وتبعد 110 كيلومترات عن العاصمة بيروت. تحدّها جنوبا برعشيت وشمالا الجميجمة وشرقا شقرا وغربا تبنين. عدد سكانها المسجلين يبلغ نحو 2000 نسمة، أما عدد ناخبيها وفقا للوائح الشطب فهو 1100 نسمة، هاجر قسم كبير من أهلها الى أوستراليا وأميركا. تشتهر بزراعة التين والزيتون والتبغ اضافة الى تميّزها بنشاط تجاري مزدهر. تشتهر بنبعي الحمام وعين البقر اللذين يستخدمهما السكان خلال الشحائح ولا تزال مياههما تستخدم في ريّ المزروعات.

كما سائر أهالي الجنوب، فان أهالي بلدة صفد البطيخ هم اناس مضيافون ويحبون الاجتماع سويا خصوصا الشباب منهم تحت «رمز البلدة» أي شجرة «ميس»، التي يبلغ عمرها نحو مائتي عام، وتتوّسط ساحة البلدة حيث تحلو اللقاءات القروية والشبابية.

أنشأت البلدية حديثا في عام 2011 المستوصف الأول في البلدة لاسعاف المرضى. وعلى رغم من أن لصفد البطيخ مدرستين، رسمية و خاصة، الاّ انها تفتقر الى أندية شبابية ثقافية وللحدائق العامة. تتميّز البلدة بالتعايش المشترك بين أبنائها الذي يؤمّون كنيسة السيدة للطائفة الكاثوليكية والحسينيتان والمسجدان.

سهاد زين الدين
رئيس بلدية صفد البطيخ

رئيس بلدية صفد البطيخ سهاد زين الدين اعتبر أن صفد البطيخ هي بلدة تحمل رسالة للتعايش الاسلامي المسيحي. وتوقف في حوار مع «الجنوب» عند العلاقة الطيبة التي تجمع صفد البطيخ مع اليونيفيل منذ أيار 2010، بداية علاقة التعاون مع الوحدة الفرنسية في منطقتنا. رئيس بلدية صفد البطيخ لفت الى الزيارات الشهرية الدورية التي تقوم بها اليونيفيل الى البلدة وتثمر لاحقا بتنفيذ مشاريع من شأنها أن تفيد البلدة.

زين الدين شكر لليونيفيل تعاونها الدائم مع البلدة لافتا الى المشاريع التي أقيمت ومنها على سبيل المثال لا الحصر: دورات في اللغة الفرنسية أقامتها الوحدة الفرنسية لطلاب المدرسة الرسمية، «يوم صحي مجاني» تقيمه الوحدة الماليزية في مستوصف البلدة، تقديم الوحدة الفرنسية مولّد كهربائي للبلدية.

ولعلّ أحدث المشاريع المشتركة مع اليونيفيل، هو مشروع طمر مكبّ النفايات في البلدة وتحويله الى حديقة عامة، على أن تسمّى «حديقة الصداقة بين صفد البطيخ واليونيفيل».

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

العودة الى المدرسة... بعد إكتساب خبرة عملانية

سيعودون الى المدرسة مع أكثر من مرح صيفي فحسب. إثنا عشر تلميذا من المدرسة التقنية سيعودون الى المدرسة في الخريف مجّهزين بخبرة ميدانية تضاف الى خلفيتهم النظرية المكتسبة من مدرسة بنت جبيل المهنية الرسمية في جنوب لبنان.

برنامج التدريب المهني الذي استمر شهرين، والذي كان قد أطلقه قسم الشؤون المدنية في اليونيفيل بهدف تعزيز قدرات 12 طالباً من المدرسة المهنية في مجال التدريب المهني، وصل الى خواتيمه يوم الثلثاء 28 آب. تمّ توزيع الطلاب على أربع مجموعات، ثلاث منها في وحدة الهندسة حيث ركزّوا اهتمامهم على المولّدات الكهربائية والمكيفات والكهرباء، اضافة الى مجموعة رابعة في قسم النقل.

كان تطوّر الطلاب في منتصف الدورة ملحوظا وكذلك حماسة الأساتذة.

وفي زيارة الى قسم المولّدات، أظهر الطالبان دايفيد حاطوم وحسين ملحم مدى التقدم الذي احرزوه في الأسابيع التي انقضت خصوصا لجهة اكتسابهما خبرات عملانية مطلوبة.

> «لقد تعلّموا وضع ما تعلّموه قيد التجربة»
>
> **رئيس العمّال في قسم المولّدات**

«إنّ سلوككم وأداءكم خلال هذه الفترة سيكون خير مثال لأجيال من المتدرّبين ستأتي بعدكم»

القائد العام لليونيفيل

رئيس العمّال في قسم المولّدات طوني الحاج تحدث بفخر عن تلامذته وقال: «لقد وصلنا سوّيا الى مرحلة فكّ واعادة تركيب المولّدات وقد تعلموا وضع ما تعلموه قيد التجربة. فهم يعملون وفق معايير ومواصفات محددة».

وهنالك في قسم النقل، أنهى كلّ من حسين ضاهر والياس مخايل تدريبهم في قسم الآليات الثقيلة وانتقلا الى قسم الآليات الخفيفة. وقد عبّرا عن اهمية الوقت الذي يقضيانه هنا وهما يكتسبان خبرات تحتاج الى سنين من العمل.

المسؤول عن سلامة الطرقات والتفتيش والتدريب فيليب سكار أشار الى أن الطلاب يستفيدون من خبرة مباشرة. وقال: «هذا التدريب المهني أثبت عن شراكة رائعة بين الطرفين وأنا سعيد جداً وفخور بأداء الطلاب».

وفي يومهم الأخير في الناقورة، زار القائد العام للبعثة اللواء باولو سيرّا المتدربين في وحدات مكيفات الهواء، النقل، الكهرباء، وميكانيك المولّدات. وفي كل وحدة، شاهد اللواء سيرّا التلامذة وهم يعملون متوقفا عند كلّ منهم مثنيا على جهدهم و على اصرارهم لتعلم الكثير في وقت قصير.

في قسم المولّدات هنأ ديفيد حاطوم وحسين ملحم على معرفتهم الجديدة المكتسبة لكيفية تصليح مولّد واعادة تشغيله. المتدربون لم يكتسبوا خبرة عملانية فحسب بل تمكنوا ايضا من تخطي مخاوفهم كما اشار المتدرب ماريو شعيا من قسم المكيفات.

المتدربون أعربوا جميعا عن امتنانهم لصبر أساتذتهم، فعبّر بسام عباس صراحة عن حماسته لتمكنه من اصلاح مكيّف للهواء، وذلك بفضل

«نشكر اليونيفيل على هذه الفرصة الاستثنائية والمعرفة التي اكتسبناها»

المتدرّب رضا حمزة

أساتذته. محمد سلامة شاركه رأيه فهو ممتنّ للتدريب العميق والمفصل الذي تلقاه في قسم الكهرباء.

التدريب المهني اختتم باحتفال حضره القائد العام لليونيفيل اللواء سيرّا، مدير مدرسة بنت جبيل الفنية السيدّ غسان بزّي الذي مثّل أيضا المدير العام لمديرية التدريب المهني والتقني، وممثلون عن بلدية بنت جبيل،إضافة الى مسؤولين في اليونيفيل.

اللواء سيرّا تأثر جدّاً بمهارات الطلاب المهنيّة البارزة، و الاندفاع الهائل الّذي أبدوه. القائد العام هنأ التلامذة فردًا فردًا على اغتنامهم لهذه الفرصة، قائلاً: «إنّ سلوككم وأداءكم خلال هذه الفترة سيكون خير مثال لأجيال من المتدرّبين ستأتي بعدكم».

السيد بزي شكر لليونيفيل متابعتها، ودعمها، واهتمامها تجاه المتدربين خصوصا أنها ليست المرة الأولى التي تسهم خلالها اليونيفيل في نشاط اجتماعي في مدرستهم.

ولعلّ الحصيلة النهائية للتدريب المهني عبرّ عنها رضا حمزة باسم جميع المتدربين، حيث عبر عن أهمية المعرفة التي اكتسبوها من خلال هذه الفرصة الاستثنائية، شاكرا اليونيفيل على مساهمتها وتدريبها.

وفي ختام الاحتفال، وزّع القائد العام والسيدّ بزّي على المتدربين شهادات ولوازم تقنية.

التدريب المهني يركز على التعليم والتوظيف بما يتماهى مع أهداف يوم الشباب العالمي الذي يُحتفل به في 12 آب.

يوم الشباب العالمي يحمل عنوان «بناء عالم جديد: الشراكة مع الشباب» مركزا بالتالي على مواضيع التوظيف، تشجيع المبادرات، التعليم، الصحة الجنسية والانجاب، الطرح السياسي، المواطنية، وحماية الحقوق.

غنوة الديك ـ مكتب اليونيفيل الإعلامي

خبز وملح

اليونيفيل تطلق سلسلتها التلفزيونية الجديدة

زينة إسلامبولي

سنا سبلاني

فرح عامر

سوزان جابر

غدير حامد

مانويللا مشيك

ليال حمزة

حسين عليان

تعرض حلقات سلسلة **«خبز وملح»** على محطات الـ أن بي أن، تلفزيون الجديد، أو تي في، وتلفزيون لبنان

كذلك يمكنكم مشاهدة الحلقات عبر **اليوتيوب**

باللغة الانكليزية: www.youtube.com/unifilvideounit

باللغة العربية: www.youtube.com/unifilarabic

تابعونا عبر صفحتنا على **الفيسبوك: UNIFIL-PIO**

لمواكبة جميع حلقاتنا المقبلة

لم يكن يوما عاديا في حياتهم، فقد امضوا نهارا كاملا مع جنود حفظ السلام وكأنهم منهم. هذا اليوم سُجل على فيلم وحُفر في قلوبهم.

الطلاب المتخرجون حديثاً من كلية الإعلام حسين عليان، فرح عامر، غدير حامد، ليال حمزة، زينة اسلامبولي، سوزان جابر، مانويلا مشيك وسنا سبلاني أبدوا اهتماما كبيرا لاكتشاف اليونيفيل والمشاركة في مشروع لبناء القدرات ضمن إطار إنتاج تلفزيوني جديد لليونيفيل.

تم اختيار كل طالب على حدى وطلب منه تقديم حلقتين من هذا البرنامج الجديد من خلال إمضاء يوم واحد مع كتيبة من اليونيفيل للتعرّف على ماهية مسؤولياتها فيما يتعلق بولاية بعثة حفظ السلام وأنشطتها. لعب كل طالب على نحو فعال دور المقدِّم والصحفي، وكشف ليس فقط الجانب العملياتي لليونيفيل وإنما أيضاً ماهيتها ومن أين أتت.

السيد رامين فرانسيس أسدي، المنتج التلفزيوني في مكتب اليونيفيل الإعلامي وصاحب فكرة البرنامج ومخرجه، قام بإختيار الطلاب وأخرج خطواتهم طوال البرنامج وقال: «تفاجأت بمهنية الطلاب وتفانيهم ونشاطهم».

أمضى كل طالب يوماً واحداً مع إحدى وحدات اليونيفيل، من بينها البرازيلية، الكامبودية، الصينية، الفرنسية، الغانية، الهندية، الاندونيسية، الايرلندية، الايطالية، الكورية، الماليزية، النيبالية، الاسبانية، التركية، إضافة إلى فريق المراقبين الدوليين في لبنان، وذلك في محاولة لفهم ماهية أن يكون الإنسان جندي حفظ سلام ونوع المسؤوليات التي يضطلع بها.

حسين قال انه عندما كان طفلاً كان يلوّح بيده محيياً جنود اليونيفيل عند مرورهم، غير أنه لم يكن يعلم ما كانوا يفعلون. ولكن بفضل هذا المشروع شاهد مباشرة وعن كثب ما تقوم به اليونيفيل لتحقيق السلام والحفاظ على الأمن في جنوب لبنان.

على الرغم من أن اسم البرنامج باللغة الانكليزية «التحدي» فان تسميته بـ «خبز وملح» باللغة العربية كانت ملائمة أكثر لما لها من معانٍ عميقة ومدلولات رمزية. وقال: «عندما تقول لشخصٍ ما ‹هناك خبز وملح بيننا›، فإن ذلك يعني أن هناك صداقة ومودة وترابط وإخلاص إلى درجة لا متناهية، وهو ما يرمز إلى علاقة اليونيفيل بسكان جنوب لبنان على مدى العقود الثلاثة الماضية، حيث نسعى إلى إعادة هذه الفكرة مرة أخرى إلى سكان جنوب لبنان».

وقد أعرب الطلاب الثمانية عن سعادتهم بالتجربة الصحفية الفريدة التي اكتسبوها خلال الإنتاج، كما أعربوا عن إمتنانهم لمنحهم فرصة الإطلاع على ولاية اليونيفيل وأنشطتها على الأرض.

سنا، من ناحيتها، قالت إن التجربة التي اختبرتها عكست قول «خبز وملح»، حيث كان التركيز على أهمية القيم المشتركة والواجب والدعم المتبادل.

أما غدير، فقالت انه بمجرد زوال خوفها من الوقوف أمام الكاميرا للوهلة الأولى، فإنها إستمتعت بالتعرّف الى اليونيفيل، ولا سيما المساعدة التي تقدمها لسكان المنطقة.

سنا، التي رافقت وحدة من اليونيفيل خلال القيام بدورية على طول الخط الأزرق، إطلعت على دور اليونيفيل في رصد وقف الأعمال العدائية ووضع علامات على الخط الأزرق. كما ركزت على التفاعل بين ثقافات جنود من جنسيات لا تعد ولا تحصى ومع السكان المنطقة. وأشارت سنا وهي تتناول الطعام مع عناصر الكتيبة الهندية إلى أنه رغم الإختلاف في الطبخ فإننا نتشاطر قيماً مشتركة بين الثقافات.

زينة أيضاً رافقت دورية لليونيفيل وزارت سوقاً يتردد إليه جنود حفظ السلام الايرلنديين بإنتظام. لقد أيقنت أن عزف موسيقى القرب ليس سهلاً على النحو الذي يبدو عليه.

أما سوزان، وهي التي قضت الكثير من الوقت مع جنديات حفظ السلام، فقد أُعجبت بالجانب الإنساني لحفظ السلام والمصاعب المرتبطة بقضاء فترات طويلة بعيداً عن الأهل والوطن.

نشاط الطلاب لم يقتصر على التعرّف على اليونيفيل ووحداتها فحسب، وإنما أعدوا جميع الأسئلة التي طُرحت خلال المقابلات التي أجروها، وإطلعوا على التفاعل بين الجيش اللبناني واليونيفيل على وجه الخصوص.

مانويلا لفتت الى أنها المرة الأولى التي ترى فيها العلاقات بين الجيش اللبناني واليونيفيل ومدى حسن معاملة الناس في القرى لجنود اليونيفيل حيث يعتبرونهم وكأنهم لبنانيون».

أما ليال، فأبدت إعجابها بعمل فريق اليونيفيل لإزالة الألغام وتفاني أفراده في مساعدة بلد لا ينتمون إليه. في حين أن فرح لم تكن مستعدة لما ستكتشفه ولمقدار المعرفة التي ستكتسبها ليس فقط عن اليونيفيل ولكن أيضاً عن نفسها من خلال التعرف على ثقافات جديدة.

هذا وقد أقام رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء باولو سيرّا ونائب رئيس البعثة السيد ميلوش ستروغر حفلاً في الناقورة بتاريخ 26 أيلول بمناسبة إطلاق هذه السلسلة التلفزيونية التي سُميت «خبز وملح» والتي سوف تتألف من ستة عشر حلقة على الأقل مدة كل منها عشر دقائق.

وفي نهاية الحفل، قدم القائد العام للطلاب الشهادات.

ريتو روز - مكتب اليونيفيل السياسي

اليوم الدولي للسلام 21 أيلول

سلام مستدام
لمستقبل مستدام

www.un.org/events/peaceday